المقدمة

إن الشريعة الإسلامية قائمة بذاتها، وهي من لدن حكيم عليم، وهي النابضة بالحياة والقابلة للتطور، وهي المصدر الأساسي لتشريعات الأحوال الشخصية.

ولما كانت الأحكام الشرعية المتعلقة بالحل والحرمة، والتي تمس حياة الناس قد تخفى دقائقها على كثيرٍ منهم، كان لا بد من وضع البيان الشافي للناس أجمعين ليكونوا على بصيرة من أمرهم وليتجنبوا الوقوع فيما حَرَّم الله تعالى، فلا بد من معرفة حكم الله تعالى في هذا الأمر، ليتحقق تطبيق شرع الله الحكيم.

وإن موضوع التفريق باللعان، من المواضيع الهامة والدقيقة في الشريعة الإسلامية وقوانين الأحوال الشخصية الحديثة.

وهو يمس حياة المرء المسلم وتنعكس آثاره على الأسرة الإسلامية، والمجتمع الإسلامي الكبير، وفيه إظهار للحكم الشرعي الموافق لكتاب الله تعالى وسُنَّة رسوله ﷺ.

وإن اختيار الموضوع المذكور نابع من أهميته وتتمثل هذه الأهمية بما يلي:

١- إبراز الموضوع أمام العاملين في مرفق العدالة كالقضاة والمحامين، ولكل من يحرص على تطبيق شرع الله تعالى في كل ما له مساس بحل الحياة الزوجية أو حرمتها.

٢- كثرة الأسئلة الصادرة عن جهات مختلفة حول الموضوع، مخافة الوقوع في المحظور، ولمعرفة سبيل الخروج منه إذا وقع.

٣- إبراز الإجراءات الأصولية الواجب اتباعها في الدعوى الموجبة للعان وأهمية ما تتضمنه هذه الإجراءات من ضوابط تحقق العدالة بين الزوجين وصولاً لاستقرار المجتمع، في ظل سيادة القانون المستمد من الشريعة الإسلامية الغراء.

٤- تنشيط الوازع الديني عند العامة لئلا يقعوا فيما حرَّم الله، وكي يتبعوا شرع اللّه حيث شرع اللعان لحكمةٍ عظيمة بينة واضحة.

٥- تسليط الأضواء على الموضوع من أجل إحياء سنة أُميتت وجب إحياؤها وإظهارها ناصعة جلية واضحة.

٦- مع وجود المراجع القديمة التي تناولت الموضوع، إلاّ أنه لم يكتب في هذا الموضوع بصورته المستقلة المتكاملة الواضحة.

إن هدفي وغايتي مرضاةُ الله تعالى، فإن ظهر غلط أو وهم أو تقصير أو غفلة أو جهل، فهو مني، وإن ظهر خيرٌ فبفضل الله وتوفيقه وهو صاحب المنة والفضل، وأسأل الله تعالى أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يُنقيه من الرياء الظاهر والخفي، وأسأله تعالى أن يعلمنا ما ينفعنا وينفعنا بما علمنا والحمد لله أولاً وآخراً، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

محمد أمين كامل الهندي

عمّان - الثلاثاء ١٢/ربيع الأول/١٤٢٢هـ

٥/حزيران/٢٠٠١م